فكرة البحث تزورك ليلا

تَسْري على جُنح الظلام حَفِيَّةً ... بالروح لا تلوي على الأجساد
فتقضُّ مضجَعَك الذي هيَّأْتَه ... وكأنما قد نِمتَ فوق قَتادِ
فتقــومُ منتفضًــا كأنــك يــافعٌ ... تنسى العظامَ ومِشية المتهادي
وكأن شيبك قد تَوَقَّدَ نورُه ... فأضاءَ مصباحًا بِجُنْحِ سواد
فعجبتُ منك وأنت شيخٌ ما أرى ... روحَ الشباب بعزمِهِ الوقّادِ
عيناك تنسى النومَ حتى إنها ... تجفو الجفونَ وتستقيذُ رُقادي
فيظنه من قد يراك بأنه ... الغمُّ الذي يغشى بلا ميعاد
ولقد علمتِ بأن غما لا يلي ... مني الذي أَوْلَيْتِهِ بفؤادي
أنت الوحيدةُ في حياتي كلها ... تسمو على الآلام والأنكاد
فلقد صحبتُكِ منذ أيام الصبا ... فهجرتُ أصحابي وكلَّ النادي
فإذا هجمتِ نسيتُ كل مُلِمَّةٍ ... وفرحتُ أنكِ زائري بمهادي
ونفضتُ عني كل لذةِ نائمٍ ... وسعيتُ للأقلام والأمدادِ
أسعى أُقَيِّدُ من جياد فُيوضها ... والفحصُ يحبوني بكل جيادِ
أمشي على وعرٍ من الأفكار يخـ ... ـشاها الجبانُ ولا تعوق عنادي
فترى الجبانَ يخاف من عثراتها ... وأرى عِثاري كبوةً لجوادي
ويَدِقُّ مَسْلكُها فأسلُكُ فكرتي ... كالخيط يَسْلُكُ لؤلؤًا بعُقادِ
وتصدُّ عني فكرةٌ فإذا بها ... صدُّ الحسان يزول بعد طِرادي
فأنا مع الأفكار تهرب في الحمى ... مترصِّدٌ في مُتعة الصيّاد
لا ألتهي عنها بأية متعةٍ ... هي جنتي هي سُبحتي وجهادي
هي فكرتي هي ابنتي هي قيمتي ... هي قوتي هي حربتي وعتادي

أ.د الشريف حاتم بن عارف العوني